Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكى عن الشيخ أبى إبراهيم الشفشاوى وكرامته مستفيضة بالمغرب أنه حج مع رفقة فلما وصلوا إلى مكة وقضوا حجهم وزاروا المدينة سافروا وتركوه لقلة ما بيده فأتى إلى النبى -ﷺ- واستغاث به[٢٩١] وقال: يارسول الله ما ترى أصحابى تركونى وسافروا[٢٩٢]، قال: فرأيت النبى -ﷺ- فى النوم فقال لى: اذهب إلى مكة، فأتيت زمزم فلما رآنى قال لى: قبل أن أسأله ترفق على حتى يفرغ الناس، فلما فرغ ودخل الليل قال لى: ودع البيت واخرج بنا إلى أعلى مكة ففعلت وخرجت معه ابتغ أثره فلما كان عند الصباح إذا أنا بوادٍ فيه أشجار ومياه فقلت ما أشبه هذا بوادى شفشاوه، فلما أصبحنا فإذا هو وادٍ شفشاوه فجئت إلى أهلى وأخبرتهم الخبر فعجبوا من ذلك وعجب الناس فسألونى عن الرفقة فأخبرتهم أنهم تركونى عند النبى -ﷺ-، فمن الناس المصدق ومنهم غير ذلك، فبعد مدة شهر وصل رفقاى فأخبروهم الخبر فقالوا صدق، فانظر إلى ما يحصل ببركته وبركة التوسل به -ﷺ-[٢٩٣].

= وقال سبحانه وتعالى: ﴿قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ الأعراف/١٨٨ - وغير ذلك من الآيات أما الأحاديث فى هذا الباب فكثيرة منها أنه -ﷺ- لم يعلم ببراءة زوجته أم المؤمنين عائشة -رضى الله عنها- حتى نزل الوحى. وفقدت عائشة عقداً لها فما علم مكانه وبحث عنه الصحابة فلم يجدوه حتى إذا قام البعير وجد العقد تحته. وغير ذلك فلم يكن -ﷺ- يعلم شيئاً من الغيب من تلقاء نفسه أو لأن هذه صفته بل الله عالم الغيب، والنبى -ﷺ- كان يعلم بعض الأمور الغيبية بما يوحى إليه ربه سبحانه وتعالى، وكان -ﷺ- يسئل عن بعض الأمور فيؤجل الإجابة عليها حتى يأتيه الوحى كما سئل عن أهل الكهف وعن الروح وعن غير ذلك- أما الغيب المطلق أو الغيب بالكلية فهو لله كما قال تعالى: ﴿إنما الغيب لله﴾ سورة يونس/٢٠.

ولما كان النبى -ﷺ- لا يعلم الغيب إلا بالوحى فإنه لا يعلم الغيب بعد موته من باب أولى - لاسيما وأنه لم يأت دليل ولا نص بذلك لا فى كتاب الله تعالى ولا فى سنة رسول الله -ﷺ- ولا عن الصحابة. بل كل ما ورد من الأدلة على عكس ذلك وواجب المسلم الوقوف عند أدلة الشرع ولا يحمله حب النبى -ﷺ- على إطرائه ورفع قدره إلى مرتبة الألوهية أو إعطائه صفة من صفات الله وهى علم الغيب والاطلاع على السرائر.

٢٩١ - انظر تعليق رقم (٦٠ و١٧٣ و٢٤٥).

٢٩٢ - انظر التعليق قبل السابق وتعليق رقم (٦٠ و١٧٣ و٢٤٥).

٢٩٤ - انظر تعليق رقم (١٦٩ و١٩٥) وغيرها.

واعلم أن التوسل بالنبى -ﷺ- أنواع منها ما يجوز ومنها مالا يجوز وسيظهر لك تفصيل ذلك فى الموضع المشار.